السياحة الدينية

في عام 2004 عقدت دورة تدريبية في علوم الطاقة الحيوية، استضفنا فيها المدرب العالمي المرحوم د. إبراهيم الفقي، وشارك فيها عدد جيد من أبناء دول مجلس التعاون ومن مصر، وتضمن البرنامج محاضرات وورشا تدريبية وزيارات إلى بعض الأماكن الأثرية، وأذكر أننا انطلقنا من فندق هيلتون صلالة في الفترة الصباحية، وطلعنا عقبة إيتن، وفجأة، علق الدكتور الفقي، لاحظتم شيئا؟ أجبناه بأننا انتقلنا من السهل الرطب إلى الجبل الممطر، فقال معلقا سبحان الله: انتقلنا من مجال طاقي إلى مجال طاقي مختلف، فالسهل والساحل ووالبحر يتيح حقول طاقة مختلفة، بينما الجبل بما فيه من أشجار وكهوف ومغارات وشعاب يتيح مجالات واسعة وحقول غنية جدا بالطاقة، واستمر الرجل متحدثا ومنبهرا حتى وصلنا إلى ضريح النبي أيوب في جبل إيتن، وهناك شعر المشاركون بسكينة وهدوء، وهم ينزلون من السيارات إلى تلك البقعة الهادئة بتميز ارتفاعها وما يتوفر فيها من أشجار ووسطها يرقد الضريح، الذي تؤكد الروايات والحكايات التاريخية بأنه مرقد نبي الله أيوب، اتخذه من بين أربعة أماكن مر بها أثناء قدومه إلى ظفار، بدءا من خور عوقد ثم عقبة وعين ماء تيدبور، وبعد ذلك ربوة جميلة تسمى (اقطنيت) حيث اتخذها مقاما وشيد له ضريحا هناك، وكان يتردد على ثلاث عيون مائية على مقربة من تلك الربوة، وتكثر في تلك المنطقة أشجار الميطان( الزيتون البري) وأشجار التين البري، وهناك ثلاثة عيون مائية، تمسى باللهجة الظفارية الدارجة( إماهيتا) يعني مجموعة مياه، وتصبح تلك العيون المدرجة متفجرة بغزارة خلال موسم الخريف وأثناء سقوط الأمطار في أوقات الأعاصير الماطرة. وبعد ذلك تقدم النبي أيوب في رحلته إلى المقام المعروف حاليا، حيث كنا ثم استقر به المقام هناك لبرهة من الزمن على مشارف( ث المواسم الجمال في محافظة ظفار، لا تنتهي، فلكل موسم من فصولها الأربعة نضارة وابتهاج وجمال، بينما يركز غير العارفين بهذه الدرة الرائعة على الخريف فقط، وطبعا لا ينكر أحد جمال الخريف وتميزه وما تشهده المنطقة من مطر واخضرار وجمال، لكن ما يجب أن يعرفه المحبون لمحافظة ظفار أن موسم الصرب الذي دشنته أهازيج الشعير وخطلات الغبل وارتياد الناس للوديان والشعاب والهضاب، وموسم حصاد اللوبيا والذرة والخيار، وما تحفل به المنطقة من خيرات وأرزاق في هذا الموسم، هو جدير بأن يكون مهرجان سياحي يمتد حتى دخول فصل الشتاء، الذي تصفو فيه الشواطيء، ويتميز بالليالي المقمرة وارتياد الشواطئ وسياحة الصيد والقوارب بالإضافة إلى الرحلات الخلوية إلى البادية والصحراء، وما تتيحه الليالي القمرية من فرصة لمحبي الخلوات والتأمل في السماء الصافية والنجوم والكواكب، وتستمر هذه الفترة الرائعة وتتيح للناس الانتقال بين ثلاثة نطاقات بيئية في زمن قياسي لا يتعدى الساعة